شرح متن قطر الندى

لفضيلة الشيخ أبي حذيفة محمود الشيخ حفظه الله

معهد الدين القيم بإشراف فضيلة الشيخ

أبي الحسن علي بن مختار الرملي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الخامس والثلاثون من مجالس (شرح قطر الندى وبل
الصدى) لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى- .

بدأنا في المرة الماضية في باب الأسماء العاملة عمَلَ أفعالها، وهي سبعة أسماء، ذكرنا الاسم
الأول؛ اسم الفعل، قال -رحمه الله-: (يعمل عمل فعله سبعة: اسمُ الفعل) ثم بدأ يشرح عنه، ثم
قال: (والمصدر) أي الاسم الثاني العامل عمَلَ الفعل المصدر.

المصدر هو التصريف الثالث من الأفعال، عندنا تصريف أول وهو التصريف الماضي،
والتصريف الثاني والثالث، مثلاً: (ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا) هذا الثالث هو المصدر.

والمصدر يشترك مع التصريف الأول والتصريف الثاني في دلالاته على الفعل، ويفترقُ معهما؛
أي مع التصريف الأول وهو الفعل الماضي، والتصريف الثاني وهو الفعل المضارع، يفترقُ
معهما أنه لا يرتبطُ أو هو مُجَرَّدٌ من الزمن، الماضي مُقْتَرِنٌ بالزمن الماضي، المضارع مُقْتَرِنٌ
بزمن الحال وما بعد زمان التكلم، المصدر وإن كان يدلُّ على فعل لكنه مُجَرَّدٌ من الزمن.

لذلك تعريف المصدر: هو الاسم الدال على الحدث المُجَرَّد من الزمن، هذا معنى قولهم
(المُجَرَّد)، دالٌّ على حدث؛ نعم يدل على حدث، ولكنه مُجَرَّدٌ من الزمن.

لا يكفي كذلك أن تقول هذا التعريف وتسكت، أيضا اعلم أن المصدر هو الاسم الدال على
الحدث المُجَرَّد المُشتمل على حروف فعله أو أكثر منها، لا بُدَّ عندما تقول هذا مصدر أن تجِدَ
حروف الفعل؛ فعله هو، موجودة كلها، أو موجودة كلها وزيادة.

مثلاً: (ضَرَبَ) هذا اسم دال على حدث الضرب، هل يَقْتَرِنُ بزمن؟ لا، أنت لا تتكلم عن ماضٍ،
ولا عن مضارع، ولا عن مُستقبل، تتكلم عن (ضَرَبَ)، و(الضرب) حدث، هل يشتمل على
حروف فعله؟ نعم، (ضَرَبَ) هذه حروف الفعل (ضَ رَ بَ)، (ضَرَبَ) هل يشتمل؟ نعم، إذن هذا
مصدر. لربما يزيد؟ لا يَهْمَنِي المهم أن تكون حروف الفعل موجودة، بعد ذلك زد ما شئت.

الذي أريد أن أقوله إذا وجدنا تصريفاً ثالثاً يدلُّ على الحدث ومُجَرَّدٌ من الزمن، لا تستعجل
وتقول هذا مصدر؛ حتى ترى حروفه أو أزيد منها، فإن وجدت أقلَّ منها فهذا لا يُسمى
مصدراً؛ بل يسمى اسم مصدر مثل كلمة (عطاء)، (عطاء) مصدر، لكن لو بحثنا عن حروف
فعله فهي (أعطى)، المفروض أن يكون (أعطى إعطاءً)، علماً أن كلمة (إعطاء) تساوي كلمة

(عطاء) بالمعنى، ولكن كلمة (عطاء) ينقص حرف من حروف فعلها؛ وهو الهمزة، أين ذهبت؟ (أعطى) وجدنا حرف العين، والطاء، والألف التي في الألف المقصورة، لكن الهمزة الأولى لم نجد لها في كلمة (عطاء)، طبعاً في بداية الكلمة، (عطاء) الهمزة الأخيرة هذه زائدة لا علاقة لنا بها نتكلم عن أول الكلمة، (أعطى) المفروض أن يكون المصدر (إعطاء)، فلو قلنا (عطاء) يُقال هذا اسم مصدر؛ لأنه قد نقص عن حروف فعله.

طبعاً لا أريد أن أطيل أكثر في الشرح وأقول: لا بُدَّ أن يكون ناقصاً لفظاً وتقديرًا من غير تعويض، هذه مصطلحات قد تُثَعِبُ قليلاً، أريد أن أفقر عنها، لكن خذوا الفكرة الأساسية، ولربما إن شاء الله تعالى في يوم ما نتكلم عن ذلك.

ف(عطاء) اسم مصدر، واضح الكلام إلى الآن؟ ما هو المصدر! اسم؛ إذن هو اسم لا ننسى، درسنا الأسماء التي تعمل عملَ الفعل، أي هي أسماء وتعمل عمل الفعل، بماذا تعمل عمل الفعل؟ بأنها تحتاج إلى فاعل، ولربما تحتاج إلى مفعول به، من هذا الباب قد تكون لازمة ومتعدية.

المصدر هو اسم دالٌّ على حدث؛ على فعل، مُجَرَّد أي من الزمن، مُشْتَمِلٌ على حروف فعله أو أكثر منها، فإن كان أنقص فهذا يُسمى اسم مصدر وليس مصدرًا.

قال المؤلف -رحمه الله-: (والمصدرُ كضَرْبِ) (المصدر) معطوف على مرفوع، أي الأسماء العاملة ما هي؟ قال: (يعمل عمل فعله سبعة: اسمُ الفعل..... ، قال: والمصدرُ كضَرْبِ، وإِكْرَامِ) لماذا أتى بهاذين المثالين؟

يُريد أن يقول لك أن المصدر قد يَشْتَمِلُ على حروفه بلا زيادة، أو يَشْتَمِلُ على أزيد، لكن الحروف موجودة، مثل (ضَرْبِ) نفس الحروف (ضَرْبِ ضَرْبِ) ثلاثة حروف بثلاثة، لا زيادة ولا نقصان، هذا مصدر.

لربما نزيد؟ لربما، مثل (إِكْرَامِ)، أصلها (أَكْرَمَ) كم حرف؟ أربعة، (إِكْرَامِ) كم حرف؟ خمسة، زاد حرف الألف بعد الراء، هذا مصدر؟ نعم، هذا مصدر، وإن كان زيادة؟ وإن كان زيادة.

لذلك المؤلف لا تظن أنه يَضْرِبُ الأمثلة عبثاً أو جُرْأفاً! أبداً، كل كلمة محسوبة عليه، وهو يعرف ذلك، وهو عالم يعرف معاني الكلمات، هناك فائدة جانبية ليست في النحو، في العقيدة بالذات، وأيضا في الفقه وفي غيره، ولكن في العقيدة بالذات؛ لا تستعجل على نفسك يا طالب العلم، والكلام طبعاً لنا، وأنا أَقْلُكُمْ علماً، أنا فقط أَحْضَرُ الدروس وأُعْطِي، لا نستعجل على أنفسنا بماذا؟ بالكتابة، تظن أنك فهمت الموضوع جيداً، خاصة في العقيدة انتبه، فتبدأ وتكتب، لا، اضبط كلامك بكلام العلماء، لماذا؟ العالم عندما يتكلم كلمة يضعها في مكانها، نعم هو ليس بمعصوم لربما يُخْطِئُ، لكن على الغالب ينتقي كلماته وحروفه، فتأتي أنت يا طالب العلم وتظن أنك ستفعل مثله، وهذا من باب تَرْبِيبٍ من قبل أن يَتَحَصَّرَمَ كما يُقال، وهذا خاصةً يكون عند طالب العلم في الشبر الأول، ولربما في الشبر الثاني يظن أنه بدأ يفهم، فيبدأ يكتب لوحده كلمات بعيداً عن كلام العلماء فيُخْطِئُ، تأتيه الردود فوراً، لماذا؟

يا أخي هنالك كلمات العلماء يذكرونها، وهنالك كلمات يَحذِفونها عَمْدًا قد لا تَخْطُرُ على بالك، أنت تفهم جملة الموضوع لكن هنالك تفاصيل، أعطيك ليس مثالاً إنما تنبيهًا، أو أن تَرَجِعَ إلى الأصول الثلاثة مثلًا في العقيدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب شرح الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالى-، أو شرح أحد العلماء، هنالك كلمات تقرأ وتحفظ التعريف المُعَيَّن أو الفقرة المعيّنة وتفهمها جيدًا وتنتقل، هناك كلمة يَذْكُرُها الشيخ مثلًا في مكان مُعَيَّن، أنت تمر عنها مرور الكرام، لا تعرف أن هذه الكلمة وإن ذكرها الشيخ هنا وأنت لم تنتبه لها، تظنها من سياق الكلام لا تعرف أنه ينبني عليها عقيدة، هذه الكلمة لوحدها! عقيدة عند العلماء.

كقول أهل السنة مثلًا - بشكل عام من باب التوضيح- عندما يُعرِّفون القرآن: (كلام الله)، الأشاعرة يقولون أن القرآن كلام الله، لكن أهل السنة يُضيفون (الحقيقي)، واحد عامي يقول: طيب ما هي المشكلة؟ لا، كيف ما هي المشكلة! مشكلة كبيرة؛ لأن الأشاعرة لا يقولون (حقيقي)، بل (نفسى)، لذلك يُصَدِّرون التعريف بقولهم: (هو عبارة عن كلام الله) يعني الله لا يتكلم حقيقة عندهم ولكن يُعَبِّرُ تعبيرًا، هذا من باب الفائدة.

نرجع إلى موضوعنا ولا بُدَّ من ذكر الفوائد من باب النُصْح، فالمؤلف هنا قال: (والمصدرُ كضَرْبٍ وإِكْرَامٍ) هل تظن أنه ضَرْبُ المثالين هكذا؟ لا، المثالان مقصودان، (ضَرْبٍ) هو مصدر بحروفه، (إِكْرَامٍ) مصدر بحروفه وزيادة، تَذَكَّرُ أن اسم المصدر نُقِصَ في حروف الفعل.

قال: (والمصدرُ كضَرْبٍ وإِكْرَامٍ إن) الآن يقول هذا المصدر؛ عرفنا ما هو المصدر، لكن قد يكون عاملاً، وقد لا يكون عاملاً، ماذا يعني عاملاً أو ليس بعامل؟ أي عاملاً له فاعل ومفعول به مثلًا إن تَعَدَّى، أو ليس كذلك، ما الضابط؟ قال هنالك شروطٌ ثمانية ذكرها المؤلف هنا، شروط ثمانية حتى يكون المصدر عاملاً.

قال: (إن حَلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ مع أن أو ما) هذا الشرط الأول؛ إن حَلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ مع أن أو ما.

الشرط الثاني: ولم يكن مصغراً.

الشرط الثالث: ولا مُضْمَرًا.

الشرط الرابع: ولا محدودًا .

الشرط الخامس: ولا مَنعوتًا قَبْلَ العملِ.

الشرط السادس: ولا محذوفًا.

الشرط السابع: ولا مفصلاً من المعمولِ.

الشرط الثامن: ولا مؤخرًا عنه.

ثمانية شروط لا بُدَّ أن تتوفر في هذا المصدر حتى يكون عاملاً، الشرط الأول: قال: (إن حَلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ مع أن أو ما) أي إيتي بالمصدر فإن استطعت أن تُقَدِّرَ بدلاً منه (أن وفعله) أو (ما وفعله) فهذا مصدر، فهذا الشرط الأول قد تحقق، مثلًا: (كِرِهْتُ ضَرْبَكَ زيِّداً) (ضَرْبٍ) أليست مصدرًا؟ نعم، عامل أم ليس بعامل؟ نأخذ الشرط الأول (كِرِهْتُ ضَرْبَكَ) (كِرِهْتُ أن تَضْرِبَ

زيدًا) حَسَنَ الكلام؟ نعم، جاز أن يَحِلَّ محلها (أن)؟ نعم، ويجوز أن تقول (كَرِهْتُ ما تَضْرِبُ زيدًا) يجوز ذلك، إذن هذا الشرط الأول تحقق.

الشرط الثاني: قال: (ولم يكن مصغراً) المصدر مثل (ضَرَبَ ضَرْبًا)، (أَكَلَ أَكِيلًا)، عندنا مثال من الشرح الذي عندي: (أَكَيْلُكَ الطَّعَامَ بِسُرْعَةٍ مُضَرِّ) أنت تريد (أَكَلُكَ الطَّعَامَ)، جاز أن تقول (أَكَيْلُكَ) هذه لغة عربية، هذا مُصَغَّرٌ، هذا لا يَنْفَعُ أن يكون عاملاً، لا بُدَّ أن يكون المصدر على حاله؛ ليس مُصَغَّرًا.

الشرط الثالث: قال: (ولا مُضْمَرًا) أي لا تحذف أو تُعَوِّضُ أو تُضْمِرُ المصدر بضمير، هذا الضمير يعود على المصدر، ثم تريد الكلام الذي بعده يكون معمولاً لهذا الضمير، لا يجوز، لا بُدَّ أن يكون هذا المصدر ظاهرًا ليس مُضْمَرًا، مثال ذلك حتى نفهم: (إكرامي الصديقَ مَطْلُوبٌ وهو جارًا أشد) أي أن تُكْرِمَ الصديقَ هذا مَطْلُوبٌ، ومطلوب أكثر إكرامك للجار، هل يجوز أن تقول (إكرامي الصديقَ مَطْلُوبٌ) طبعًا هذه الجملة لا بأس بها، (إكرامي) مبتدأ وهو مصدر، والياء مضاف إلى فاعله (إكرامي)، (الصديق) مفعول به، (مطلوب) خبر المبتدأ.

الآن الجملة الثانية (وهو) ضمير منفصل يعود على إكرامي أي (إكرامي جارًا أشد)، لكن لم يقل (وإكرامي جارًا أشد)، لو قال (وإكرامي جارًا أشد) لا بأس، ولكن قال (وهو)، فلا يجوز بعد ذلك أن تجعل (هو) التي جاءت بدلًا من كلمة (إكرامي) المصدر، لا تجعلها عاملة، لا يجوز ذلك، لذلك لا يجوز أن تقول (وهو جارًا) لا، بل (وهو جارٌ)، لماذا؟ لأنه لا يعمل، وإن كان عَوَضًا عن المصدر، فلا بُدَّ أن يكون المصدر ظاهرًا ليس مُضْمَرًا.

الشرط الرابع: (ولا محدودًا) أي لا تضع بعده التاء التي تدل على الواحد، هذه التي تدل على المرّة؛ مصدر المرّة، مثل: (ضَرَبَ ضَرْبًا) كم ضَرْبَةً؟ واحدة، هذه محدودة، هذا ليس مصدرًا عاملاً؛ لأنه يدل على مرّة هذه التاء، هنالك تاء لا تدل على المرّة هي من أصل الكلمة، مثل كلمة (أَغَاثٌ إِغَاثَةٌ) إِغَاثَةٌ كم مرة؟ الله أعلم، هذه لا تدل على مرّة، إذن المشكلة في التاء التي تدل على المرّة، هذه إذا وُجِدَتْ مع المصدر فهنا المصدر لا يعمل، هذا معنى قوله (ولا محدودًا).

الشرط الخامس: (ولا مَنَعُوتًا قَبْلَ العَمَلِ) أي لا يكون المصدر مُتَبَعًا بِتَابِعٍ كَالنَّعْتِ وَغَيْرِ النَّعْتِ قَبْلَ تَمَامِ العَمَلِ، مثال مذکور عندي (أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ الطَّيِّبُ زيدًا) (إِكْرَامُكَ) مصدر أَتْبَعَهُ بِ(الطَّيِّبِ)، هذا وصف نعت، لكنه لم يعمل بعد! لم يَعْمَلْ أي تعال إيتي بكلمة (زيد) قبل، اعمل و أثر في المعمول ثم بعد ذلك انعت كما شئت، لكن لا زال الكلام لم ينتهي، لم يَعْمَلْ هذا المصدر فأتبعته بنعت، فهنا المصدر لا يُصْبِحُ عاملاً، فهنا (أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ الطَّيِّبُ) لا تقول (زيدًا) من باب أنه مفعول به منصوب! لكن يجوز أن تقول (أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ زيدًا الطَّيِّبِ) (الطَّيِّبِ) لإكرامًا أم لزيد؟ فإذا نصبت (أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ زيدًا الطَّيِّبِ) فإنها نعتًا لزيد، وإذا قلت (أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ زيدًا الطَّيِّبِ) فإن (الطَّيِّبِ) نعتًا للإكرام، المهم أن لا يكون المصدر مُتَبَعًا بِنَعْتٍ قَبْلَ تَمَامِ عَمَلِهِ، هذا معنى قول المؤلف.

الشرط السادس: قال: (ولا محذوفًا) لا يجوز أن تحذف المصدر، نرجع إلى مثال (إكرامي الصديقَ مَطْلُوبٌ وهو جارًا أشد) من باب أنك حذفته (إكرامي) لا يَنْفَعُ.

الشرط السابع: قال: (ولا مفصلاً من المعمول) لا يكون بين المصدر والمعمول، عندما أقول المعمول أي الفاعل أو المفعول به، ما هو معمول المصدر؟ إما فاعلاً أو مفعولاً به عادة أليس كذلك؟ هذا هو المعمول. لا يكون بينهما فاصل، فإن كان هنالك فاصل لن يعمل هذا المصدر، كقوله تعالى: { إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ } [الطارق: ٨-٩] أين المصدر؟ رَجْعِهِ، أين معموله؟ يَوْمَ، هل هذا (يوم) مفعول به منصوب للمصدر؟ لا، لماذا؟ فصل بين المصدر والمعمول فاصل، ما هو؟ كلمة (لقادر)، فلطالما فصل هذا الفاصل ما عاد هذا المصدر عاملاً، وبالتالي (يوم) هي ظرف زمان. يصح القول أنه معمول هذا (يوم) مفعول به منصوب؟ (إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ لِقَادِرٌ) لو كان هذا الكلام لكان هذا المصدر عاملاً.

آخر شرط، الشرط الثامن: قال: (ولا مؤخرًا عنه) أي لا يجوز أن يتأخر المصدر عن معموله، إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فلا يجوز أن تقول (ساعني زيداً ضَرْبِكَ) أين المصدر؟ (ضَرْبِكَ)، تأخر عن (زيداً) معموله، لا يجوز هذا، بل يجب أن تقول (ساعني ضَرْبِكَ زيداً).

إلا إذا كان المعمول ظرفاً فيجوز التأخر عنه كقوله تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ } [الصفات: ٢٠٢] (السَّعْيُ) المصدر، وأين المعمول؟ (مَعَهُ)، فأصل الكلام (فَلَمَّا بَلَغَ السَّعْيُ مَعَهُ) جاز التأخير وبقي المصدر عاملاً.

هذه الشروط الثمانية.

قال المؤلف -رحمه الله-، عرفنا ما هو المصدر، وعرفنا شروط المصدر الثمانية حتى يكون عاملاً، الآن يتحدث عن المصدر العامل -موضوع الفقرة الجديدة وهي الفقرة الثانية من درسنا اليوم- كيف يعمل، أو في ماذا يعمل، فهنا اعلم ببارك الله فيك أن المصدر العامل ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

مصدر عامل في مضاف؛ أي يكون هو مضاف وبعده مضاف إليه. وهنالك مصدر لا يكون من باب المضاف والمضاف إليه بل يكون منوناً، وهنالك مصدر عامل لا يكون مضافاً ولا منوناً بل يكون قبله (أل التعريف).

وأكثر المصادر وجوداً، استعمالاً، هو المصدر الذي يكون من باب المضاف والمضاف إليه، أما المصدر المنون والمصدر المعرف بأل فأقل بكثير.

نأتي إلى المصدر العامل المضاف، قد يكون هذا المصدر إما أن يكون مضافاً إلى فاعله، أو أن يكون مضافاً إلى مفعوله، كيف؟ قال تعالى: { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ } [البقرة: ٢٥١] (دَفْعُ) مصدر (دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا) مصدر بحروفه لا زيادة ولا نقصان، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه، أليس كذلك؟ هذا المضاف مضاف إلى فاعله، من الذي يدفع الناس؟ الله سبحانه وتعالى فهو الفاعل، فهذا يُقال مصدر مضاف إلى فاعله، فإذا قلت: المصدر العامل يحتاج إلى فاعل أين الفاعل؟ هذا هو، المضاف إليه في محل الفاعل؛ لأن هذا المصدر مضاف إلى فاعله ويحتاج إلى مفعول به (الناس) مفعول به.

هنالك مصدر مضاف إلى مفعوله مثل قول الشاعر: (ألا إن ظَلَمَ نفسه المرءَ بيِّنٌ) أصل الكلام (ظَلَمَ المرءَ نفسه) لكن أضيف المصدر إلى مفعوله وتأخر الفاعل، (ظَلَمَ) اسم إن منصوب

وهذا مصدر عامل يحتاج إلى فاعل ويتعدى إلى مفعول به، المفعول به هو المضاف إليه (نفسه)، والفاعل مؤخر (المرء).

قال المؤلف: (وإعماله مضافاً أكثر) وضرب مثالين، لاحظ المثالان مقصودان، نحو: {وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ} هذا من باب الإضافة إلى فاعل، قال: وقول الشاعر: (أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيِّنٌ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَىِّ يَغْلِبُ الْعَقْلُ) يعني يكون ظلم المرء لنفسه ظاهر، متى؟ إذا لم يصن نفسه عن الهوى الذي يغلب العقل، سبحان الله، هذا كلام طيب، هذا مضاف إلى مفعوله والأول مضاف إلى فاعله، هذا النوع الأول من المصدر المضاف.

قال: (وإعماله مضافاً أكثر) هذا أكثر ما يأتي المصدر بهذا الشكل، إما أن يكون مضافاً إلى فاعل، أو مضافاً إلى مفعول.

النوع الثاني قال: (وَمُنَوَّنًا أَقْيَسُ) من حيث القياس، أقرب إلى القياس أن يأتي مُنَوَّنًا من أن يَأْتِيَ مُضَافًا، طبعاً ذكروا عندي في الشرح قال: لأنه يُشْبِهُ الْفِعْلَ فِي التَّنْكِيرِ، وهو يلي المُضَافِ فِي الْكَثْرَةِ، هذه من حيث الحقيقة، يلي المضاف في الكثرة من باب الاستعمال، أما من حيث لماذا أَقْيَسُ؟ أصلاً المصدر يُشْبِهُ الْفِعْلَ مِنْ بَابِ أَنَّهُ اسْمٌ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، فَالْمُنَوَّنُ أَشْبَهُ بِالْفِعْلِ فَهُوَ أَقْيَسُ مِنَ الْمُضَافِ، هذا مقصوده .

مثال ذلك قال نحو: { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا } [البلد: ١٤-١٥] (إطعام) مصدر مُنَوَّنٌ، (يَتِيمًا) هذا هو المفعول به المنصوب لكلمة (إطعام)، معنى الكلام (أن يُطْعِمَ يَتِيمًا).

كنت أبحث عن شيء جاء في نفسي، لعل قائلًا يسأل يقول: ألسنت قد قلت من شروط المصدر أن لا يكون مفعولاً عن معموله بفواصل ليس معمولاً لهذا المصدر؟ أحدهم يقول: { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا } هذا فاصل (في يومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) فاصل بين (إطعام) وبين (يتيم)، ماذا يُقَالُ له؟ يُقَالُ نعم، لكن فاصل ليس معمولاً، لكن { في يومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } هذه تابعة لكلمة (إطعام) مُتَعَلِّقَةٌ بِ(الإطعام) فلم تَخْرُجْ عنه.

بخلاف كلمة في قوله تعالى: { إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ } (لقادر) ليست معمولاً لـ(رَجْعِهِ) أبداً وليس لها تعلق فيها، لكن الجار والمجرور والظرف يأتي عادةً مُتَعَلِّقٌ، فهنا { في يومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } هذا مُتَعَلِّقٌ بِ(إطعام) فلم يَخْرُجْ عنه، لذلك (يتيمًا) صارت معمولاً.

قال: (وبإل شاذ) أي يكون المصدر العامل بـ(أل) شاذ؛ قليل الاستعمال لكنه موجود، قال نحو: (عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ الْمَسِيءِ إِلَهُهُ) ومن ترك بعض الصالحين فقير)

أي يعجب هذا الشاعر من أن الله يرزق المسيء، أين المفعول به؟ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفَاعِلِ (المُسِيءِ) مفعول لـ(الرَّزْقِ)، طبعاً هو ليس (الرَّزْقِ) بل (الرَّزْقِ)، (رَزَقَ يَرْزُقُ رَزْقًا) هذا مصدر يدل على حدث لكنه مُجَرَّدٌ مِنَ الزَّمَنِ.

(عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ الْمَسِيءِ إِلَهُهُ) عَجِبْتُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ الْمُسِيءَ، هذا المصدر عامل بـ(أل)، وقال المؤلف بأنه شاذ، قليل الاستعمال، قليل جداً.

نتوقف عند هذا القدر، لقد أطلنا في الكلام وإن كنتُ أريد أن أتكلم عن اسم الفاعل هو ليس طويلاً ولكن لا بأس إن شاء الله تعالى عندنا وقت أن نكمل هذا الكتاب رويداً رويداً، لا تُريد أن نُطيل، لو نفهم هذا المصدر فهو شيء طيب جداً هذا الدرس.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته